من السبب

(مسرحية اجتماعية)

د. محمد بن سلطان السلطان

www.alukah.net

مَنْ السبب ؟

مسرحية اجتماعية

إعداد

محمد بن سلطان السلطان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

شخصيات المسرحية

يوسف:

شاب في نهاية المرحلة المتوسطة، انطوائي، يعيش هو ووالدته المطلقة عند أخواله.

محمد العبدالله:

والد (يوسف) يعمل في بيع العقارات، ذو ثروة طائلة، كثير السفر، يسكن مع زوجته الجديدة .

فهد:

المرشد الطلابي في المدرسة المتوسطة التي يدرس فيها (يوسف).

خالد:

شاب من زملاء (يوسف) في المرحلة الابتدائية، انقطع عن الدراسة بعد أنْ تكرر رسوبه في الصف الخامس.

أحمد:

شاب يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا،لم يتجاوز منتصف المرحلة الابتدائية، لا يهتم بهندامه، ذو شعر مبعثر، يجتمع حوله مجموعة من الشباب من أمثال (خالد) يعيشون حياة الضياع.

ضابط، جندي.

مجموعة من الشباب لا تتجاوز أعمارهم خمسة عشر عاماً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المشهد الأول

(مجموعة من الشباب يشكلون نصف دائرة ، بجوارهم دافور عليه إبريق شاي لونه اسود، حقائب مدرسية)

(يمر من أمامهم "يوسف" يحمل حقيبته المدرسية بيمينه، متجهًا إلى مدرسته)

(يهمس "خالد" في أذن "أحمد" مشيرًا لـ "يوسف ")

خالد: احمد .. أحمد .. انظر هذا زميلنا في المرحلة الابتدائية.

(ينظر " أحمد " إلى "يوسف" باستغراب، ويتنقل بنظره بين وجه "يوسف" و حقيبة دروسه).

أحمد: يوسف .. يوسف ..

(لم ينتبه "يوسف " لهذا النداء، يرفع " أحمد " صوته ساخرًا).

أحمد: يا دكتور يوسف .. يا دكتور يوسف ..

(يضحك بسخرية، تنطلق الضحكات من المجموعة .. يتوقف " يوسف " ويتفرس في وجوههم).

(ينهض "خالد" ويسلم على " يوسف ").

خالد: السلام عليكم .. أنا " خالد" زميلك في المرحلة الابتدائية أتذكرني؟

(يحاول " يوسف " أنْ يتعرف على "خالد" من خلال التأمل في وجهه)

يوسف: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً بصديقي "خالد" .. نعم تذكرتك جيدًا.

خالد: أين وصلت في دراستك يا "يوسف "؟

يوسف: أنا في الصف الثالث متوسط.. والله يوفق المشوار طويل!!

خالد: والله إنَّك قديم يا " يوسف " إلى الآن تدرس .. تفضل يا رجل اجلس معنا بلا همّ بلا غمّ (ويشير بيده نحو مجموعة الشباب).

يوسف: أجل أنت يا " خالد " تركت الدراسة؟! (مستغربًا).

خالـــد: تركت الدراسة وشعرت بالحرية .. لا واجبات ، لا اختبارات ..(يضحك) اجلس معنا أعرفك على الشباب .

(علامات الاستغراب على وجه " يوسف " ....ينظر "يوسف " في ساعة يده)

يوسف: معذرة يا " خالد" أنا متأخر عن المدرسة ، ولعليِّ أجد فرصة للجلوس معك ... في أمان الله. (ينصرف يوسف)

(الشباب ينظرون إلى "خالد" و "يوسف" ويتحدثون فيما بينهم بصوت غير مسموع تعليقًا على كلام " يوسف" وسخرية من حديثه).

(ينهض "أحمد" ممسكًا " بشماغه" بيده ويضعه مرة على كتفه الأيمن ومرة على كتفه الأيسر بحركة رتيبة ....ويتوسط المسرح)

أحمد: فشلت يا " خالد " في صرف " يوسف " عن دراسته .. وضمه للمجموعة .. لماذا لم يجلس معنا (قالها بعصبية)

خالـــد: يا "أحمد " أعذرني .. " يوسف " ليس بالشخص السهل... تمنيت أنْ يجلس معنا ويترك دراسته مثلنا.. نحن لم نستطع أنْ نحصل على المرحلة الابتدائية .. وهو الآن في الصف الثالث متوسط .. هذا يا " أحمد " يحتاج إلى طريقة من طرقك الجهنمية (يضحك).

(يدخل "أحمد " يده تحت "كوفيته" ويخرج شريط حبوب)

أحمد: يا " خالد " عن طريق حبة من هذه الحبوب اجعله يضيع طريق المدرسة ..

يغلق الستار

www.alukah.net

المشهد الثاني

("يوسف" ينضم إلى المجموعة ، وقد لبس قميص نوم وشعره مبعثر، واضعاً رأسه على فخذ " أحمد ")

يوسف: يا "أحمد " .. اليوم الثلاثاء و إلا الأحد ؟

(ينظر " أحمد " إلى " خالد ")

أحمد: يا "خالد " نجحت الخطة .. (ينفخ صدره ويمد عنقه مفتخرًا).

خالد: خطتك يا " زعيم " أكيدة وسريعة المفعول (يضحك) لم يستطع التعرف على أيام الأسبوع (يضحك).

(ينهض " يوسف " بتثاقل ويصدر حركات تدل على زوال عقله)

يوسف: خمسة في ستة يساوي جيم ....

(المجموعة يرددون خلفه)

الشباب: يساوي جيم.

يوسف: أمام فوق تحت .. أمام فوق تحت (يقلد حركات المعلم في الاصطفاف الصباحي)

الشباب: تحت..تحت.

يوسف: اجلس يا قاعد..

الشباب: قاعد .. قاعد...

يوسف: قم يا واقف .

الشباب: واقف .. واقف..

يغلق الستار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المشهد الثالث

(مكتب المرشد الطلابي بالمدرسة المتوسطة " فهد " يتكون من طاولة كبيرة،و كرسي دوار، وثلاثة كراسي انتظار، وخزانة للسجلات).

(" يوسف " جالس في مكتب المرشد الطلابي)

فهد: يا "يوسف " .. كم تعهد أخذناه عليك (يتناول سجل من خزنة السجلات) هذا يا "يوسف " ملي بالملاحظات التي زودني بها المعلمون .. (يتصفح السجل) غياب متكرر، ضعف في كل المواد، نوم داخل الفصل...

("يوسف " ينظر إلى المرشد الطلابي من غير أنْ يعلق على شيء)

فهد: يا "يوسف " .. أنا أخوك الأكبر .. لا تخفي علي شيئًا من أمورك .. بحكم عملي كمرشد طلابي في المدرسة أعرف الكثير عن وضعك الاجتماعي .. وكم شخص وشخص انفصل والده عن أمه ولم يؤثر ذلك عليه بل شق طريقه في الحياة حتى أصبح يشار إليه بالبنان.. يا "يوسف " أتعرف لماذا استدعيتك لمكتبي ؟

(" يوسف " يهز رأسه نافيًا من غير كلام).

فهد: استدعيتك بعد اتصالات عديدة على خالك الذي لم يرد علينا أم رقم جوال والدك الذي أعطيتنا إياه فغير صحيح.. يا " يوسف " حلقة الوصل بيننا وبين بيتكم بكاء والدتك عندما تتصل علينا بعد أنْ نمنعك من دخول المدرسة إلا مع ولي أمرك .. يا "يوسف" ارحم والدتك .. (يقف المرشد الطلابي) يا بنيّ ما لذي غير مجرى حياتك ...كنت مثالاً للاجتهاد والحرص...

(يأخذ المرشد الطلابي ورقة ويضعها أمام " يوسف ")

فهد: اكتب لي الأسباب التي أوصلتك إلى هذا الوضع بكلِّ صراحة .. وثق ثقة تامة أنَّ ما تكتبه سرٌّ بيني وبينك .. وسوف أقف معك مرة ثانية وثالثة وسوف نعيد لك اختبار منتصف الفصل للمواد التي تخلفت عنها .

(يا خذ " يوسف القلم ويكتب رقم هاتف ثابت ، والمرشد الطلابي ينظر إليه)

فهد: ما هذا الرقم الذي كتبت ؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يوسف : هذا رقم منزل والدي يا أستاذ.

(يخرج المرشد الطلابي هاتفه النقال وينظر إلى الرقم ويجري اتصالاً).

يغلق الستار

المشهد الرابع

(منزل من الداخل، مؤثث تأثيث فاخر، طقم كنب، وشماعة ملابس، وطاولة عليها جهاز هاتف ثابت، وورود صناعية...).

(يدخل " محمد العبدالله " والد "يوسف" وبيده حقيبة مستندات، وهو يجري اتصالاً عبر هاتفه النقال).

محمد العبدالله: لا .. لا .. يا رجل الأرض مطلوبة بعشرة ملايين، وأنت تقول بخمسة.. (يصمت قليلاً) لا .. الخمسة. اليوم. ما تجيب شيئًا!!

(يتجه إلى شماعة الملابس ويعلق "غترته" و " عقاله " يرن الهاتف الثابت، فيتجه إليه فيرن الهاتف النقال ويرد على الهاتف النقال) .

محمد العبدالله: نعم .. حياك الله .. أبداً لست مشغولاً .. تفضل قل ما عندك (يصمت ويهز رأسه) نعم عرفتها هذه بعناها بثمانية ملايين .. لكن عندنا غيرها .. (يصمت) خيرًا .. خيرًا .. نحن في انتظارك في المكتب في أمان الله .

(الهاتف الثابت يرن مرة ثانية ، يرفع " محمد العبدالله " السماعة).

فهد (المرشد الطلابي): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... هذا بيت " محمد العبدالله "

محمد العبدالله: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .. نعم هذا بيته.. والذي يحدثك " محمد العبدالله " مَنْ معي؟

فهد : معك. بارك الله فيك. المرشد الطلابي في المدرسة المتوسطة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

محمد العبدالله: المرشد الطلابي في المتوسطة (قالها وهو يفكر)!!

فهد : نعم المتوسطة التي يدرس فيها ابنك " يوسف ".

محمد العبدالله: نعم مدرسة ابني " يوسف " حياك الله .. خير إنْ شاء الله !!

فهد : أبدًا ما عندنا إلا كلّ خير .. نتمنى زيارتك للمدرسة بأسرع وقت .. من أجل مصلحة ابنك " يوسف " فالصلة بين المدرسة والبيت ضرورية لذا نحن بانتظارك غدًا.

محمد العبدالله: يا أخي العزيز .. فيكم الخير والبركة .. أنا والله مشغول جدًا وابني " يوسف " ابنكم .

فهد : يا أبا " يوسف " الأمر لا يحتمل التأخير .. زيارتك لنا لمدة ربع ساعة لن تعطلك عن عملك .. وأنت تدرك أنَّ أولادنا هم الثروة الحقيقية لنا .

محمد العبدالله: والله يا عزيزي أنا لدي رحلة الساعة الخامسة صباحًا وبعد ما أعود أزوركم إن شاء الله.

فهد : يا أخي الكريم أنا لا أريد أنْ أضيع هذه الفرصة التي استطعت أنْ أسمع صوتك لذا أقول لك وبكلِّ صراحة موضوع ابنك " يوسف " قد يتطور قبل أنْ نتشرف بزيارتك.. لذا لو تكرمت أعطني رقم هاتفك النقال.

محمد العبدالله: ليس لدي رقم هاتف نقال (ينظر إلى هاتفه النقال).

فهد : (يهزُّ رأسه) إذن نحن في انتظارك .. في أمان الله .

محمد العبدالله: في أمان الله .

(يضع السماعة في مكانها ... ويقف ويقول ساخرًا مقلدًا صوت المرشد الطلابي وهو يهزُّ رأسه)

محمد العبدالله: معك . بارك الله فيك . المرشد الطلابي في المدرسة المتوسطة ... (يضحك) والله مصيبة المرشد الطلابي يستلم مكافأة على عمله ويريد أنْ أقوم بعمله.. هذا يا مرشد الطلاب من صميم عملك .. (يضحك) .

يغلق الستار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المشهد الخامس

(مكتب مكافحة المخدرات .. طاولة كبيرة خلفها جلس " ضابط "أمامه مجموعة من الأوراق ينظر إليها، وبجواره مجموعة من كراسي الانتظار .. جلس على أحدها " محمد العبدالله ")

محمد العبدالله: (منزعجًا) يا حضرة الضابط .. ماذا عندكم .. قبل أنْ أدخل عليك مررت بإجراءات طويلة .. خير إنْ شاء الله .

الضابط: أبدًا نريد بعض المعلومات .. وكلها دقائق وتخرج ... (يقلب الأوراق التي أمامه).

محمد العبدالله: (مسندًا ظهره إلى الكرسي) تفضل يا " ضابط " .. قل ما عندك.

الضابط: الاسم رباعي ؟

محمد العبدالله: (يخرج بطاقته الشخصية ويمدها للضابط) وهو يقول) محمد يوسف محمد العبدالله.

الضابط: (يأخذ الضابط البطاقة ويضعها أمامه) أهلاً وسهلاً بأخي محمد العبدالله... ما طبيعة العمل يا عزيزي؟

محمد العبدالله: (يعدل من شخصيته) رجل أعمال .. عقارات .. مقاولات.. والتوفيق بيد الله .

الضابط: (يضع عينيه بعيني " محمد العبدالله ") ما شاء ألله تبارك الله .. يا أخي أتعرف لماذا استدعيناك ؟ .. ماذا تتوقع ؟

محمد العبدالله: أنا الذي أسأل هذا السؤال: لماذا استدعيتموني ؟

الضابط: (يهز رأسه) لكن ما تتوقع شيئًا معينًا؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

محمد العبدالله: أبدًا .. قد يكون بسبب مشكلة عامل من عمالنا .. لكن ما أعدت على أنَّ الجهات الأمنية تستدعيني من أجل مشكلة من هذه المشاكل .فلدينا معقب يقوم بالوكالة عنا في مثل هذه الأمور.

الضابط: (يقف ويسير أربع خطوات) هذه المرة ليست قضية عامل .. بل أهم من قضايا العمال ..لذا استدعيناك شخصيًا .. إنَّها قضية ابن .

محمد العبدالله: (يقف منزعجًا) ماذا قضية ابن ؟!

(يضع " الضابط " يده على كتف " محمد العبدالله ")

الضابط: اجلس يا رجل .. اجلس ..(ثم يتجه إلى كرسيه).

محمد العبدالله: (يجلس ويفكر بصوت مسموع ... مردداً) قضية ابن ..... قضية ابن ؟! لا حولا ولا قوة إلا بالله.

الضابط: ابنك " يوسف " متى أخر يوم رأيته؟!!

محمد العبدالله: (يقف بحركة سريعة) " يوسف " .. "يوسف " ماذا حصل له؟؟ (يشير بيديه) إنا لله وإنا إليه راجعون .. (يجلس بتثاقل).

الضابط: ما أجبت عن سؤالي .. ابنك " يوسف " متى أخر يوم رأيته؟!!

محمد العبدالله: يا حضرة " الضابط " .. ابني " يوسف " في بيت أخر غير البيت الذي أنا فيه .. وأنا لي فترة مسافر خرج الوطن .. لذا من فترة لم أجتمع به .. وأنا واثق تمام الثقة أنَّه بأيدٍ أمينة ...لكن رحم الله والديك . يا سعادة الضابط . ماذا به .(متوسلاً).

الضابط: (يقف ويضع يده على كتف " محمد العبدالله ") ابنك " يوسف " الذي انشغلت عنه .. ووضعته بأيدٍ أمينة ..(يرفع يده عن كتف " محمد العبدالله ") وقع أسير المخدرات .(يتجه إلى كرسيه ويجلس).

محمد العبدالله: لا .. لا .. غير معقول ... غير معقول .. ابني " يوسف " .. مخدرات .. مخدرات .. (يخفي وجهه بكفيه .. ويهز رأسه يميناً وشمالاً).

الضابط: يا عزيزي .. كثير من الناس عندما يقع الفأس بالرأس .. يحاولون إنكار الواقع .. (يقرأ ورقة من الملف الذي أمامه) يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد العبدالله .. تم القبض عليه مع مجموعة من الشباب وهم فاقدي الوعي ...

محمد العبدالله: يا سعادة الضابط ما أصدق يمكن اسم على اسم .. ابني بعيد كلَّ البعد عن هذه الأمور ..

الضابط: اسم على اسم ؟!! (ينادي الجندي).. يا جندي .. (يضغط جرس خلفه)

الجندي: (يدخل الجندي ويؤدي التحية) أمرك.

الضابط: احضر لي السجين رقم (٣٤)

الجندي: (يؤدي التحية) أمرك. (ينصرف).

الضابط: يا أبا "يوسف " أخشى عندما تراه تقول يخلق من الشبه أربعين!!

(يضع "محمد العبد الله " وجهه بين كفيه وينتحب).

(يدخل الجندي، ومعه " يوسف "وقد لبس ثوبًا أسودًا، وقد حلق شعر رأسه، والقيد بيديه، والسلاسل بقدميه يجرها، يقف في منتصف المسرح مواجهًا للجمهور).

(" يوسف العبدالله " يلتفت نحو " يوسف " يقف بسرعة يتجه نحو ابنه، ويقف في منتصف المسرح مواجهًا لابنه " يوسف ").

محمد العبدالله: " يوسف " .. ابني " يوسف " .. (يبكي).

www.alukah.net

("يوسف " يصرف بصره عن وجه والده).

محمد العبدالله: يا " يوسف " هل قصرت عليك بشيء .. (يبكي).

الضابط: (يتجه إلى " محمد العبدالله " ويأخذ بيده قائلاً:)

يا رجل استرح .. اجلس يا أبا " يوسف "(يبكي .. يبكي).

محمد العبدالله: (يرفض الجلوس، ويوجه حديث لابنه).

يا " يوسف " من السبب ؟ من السبب ؟

يوسف: (يشير إلى والده) .

أنت السبب .... أنت السبب .. أنت السبب .

(يصمت الجميع ، ألوان خافتة تومض في المسرح يغلق الستار ببطء)

النهايـــــــــــة

محمد بن سلطان السلطان

إدارة التدريب التربوي والابتعاث بالإدارة العام للتربية والتعليم بالقصيم

٢٦/١٠/١٤٢٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في